@ 88 @ % (واعمل لنفسك صالحا % ما دام ينفعك العمل) % % (أما الشباب فقد مضى % ومشيب رأسك قد نزل) % .

وفي مثل هذا ونحوه الجواب يرحمك ا : مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة ، وما الإسلام إلا كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم . وأما الرقص والتواجد : فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار ، قاموا يرقصون حواليه ، ويتواجدون ، فهو دين الكفار وعبادة العجل . وأما القضيب : فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب ا تعالى . وإنما كان يجلس النّبي صلى ا عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار . فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من حضور المساجد وغيرها . ولا يحل لأحد أن يؤمن با واليوم الآخر أن يحضر معهم ، ولا أن يعينهم على باطلهم . هذا مذهب مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم من أئمة المسلمين وبا التوفيق انتهى منه بلفظه . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : قد قدمنا في سورة (مريم) ما يدل على أن بعض الصوفية على الحق . ولا شك أن منهم ما هو على الطريق المستقيم من العمل بكتاب ا وسنة ورسوله صلى ا عليه وسلم ، وبذلك عالجوا أمراض قلوبهم وحرسوها ، وراقبوها وعرفوا أحوالها ، وتكلموا على أحوال القلوب كلاماً مفصلاً كما هو معلوم ، كعبد الرحمن بن عطية ، أو ابن أحمد بن عطية ، أو ابن عسكر أعني أبا سليمان الداراني ، وكعون بن عبد ا الذي كان يقال له حكم الأمة ، وأضرابهما ، وكسهل بن عبد ا التستري ، أبي طالب المكي ، وأبي عثمان النيسابوري ، ويحيى بن معاذ الرازي ، والجنيد بن محمد ، ومن سار على منوالهم ، لأنهم عالجوا أمراض أنفسهم بكتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم ، ولا يحيدون عن العمل بالكتاب والسنة ظاهراً وباطناً ، ولم تظهر منهم أشياء تخالف الشرع . فالحكم بالضلال على جميع الصوفية لا ينبغي ولا يصح على إطلاقه ، والميزان الفارق بين الحق والباطل في ذلك هو كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم . فمن كان منهم متبعاً لرسول ا صلى ا عليه وسلم في أقواله وأفعاله ، وهديه وسمته ، كمن ذكرنا وأمثالهم ، فإنهم من جملة العلماء العاملين ، ولا يجوز الحكم عليهم بالضلال . وأما من كان على خلاف ذلك فهو الضال . .

نعم ، صار المعروف في الآونة الأخيرة ، وأزمنة كثيرة قبلها بالاستقراء ، أن عاملة الذين يدعون التصوف في أقطار الدنيا إلا من شاء ا منهم دجاجلة يتظاهرون بالدين ليضلوا العوام الجهلة وضعاف العقول من طلبة العلم ، ليتخذوا بذلك أتباعاً وخدماً ،